

دروسه وعقله مغم بالمعارف وجسده مرقى التربية اللازمة . وعدد التلامذة فيها الآن سبعمائة واربعة وستون منهم مئتان وسبع وعشرون من الاذات وخمسمائة وسبعة وثلاثون من الذكور

وامثال هذا الفاضل كثر في اوربا واميركا فكم من مدرسة عالية أنشأوها في تلك البلدان وانفقوا عليها الاموال الطائلة ولا غرض لهم من ذلك الا ترقية شأن اهل بلادهم ما استطاعوا لانهم يعلمون ان المدارس من اعظم ما يؤول الى نجاح البلاد وارتقائها في مراتي المجد بتعميم المعارف وتسهيل وسائل المعيشة والراحة . اما نحن الشرقيين فاذا توفر لدينا المال انتقلناه فيما يؤول لرفاهتنا ان لم نكنزه لاولادنا فلا نستيد لانحن ولا غيرنا . ليذهب الرطني الى اوربا واميركا فيجد المدارس والمكاتب العمومية والمستشفيات وما شاكل من الاماكن التي تقيد الناس وتزيد سعادتهم وتقل ويلاتهم وتحيي ذكرا اسلافهم شأن كل شعب راقٍ مراتي التمدن والفلاح . واما نحن فاذا طاف الغريب ببلادنا فلا يكاد يرى شيئا من ذلك مع اننا ساكنون في بلاد مدنها الكبرى تضاهي المدن الاوربية الكبيرة ترتيبا واتقانا وقد كان اسلافنا يقفون الاوقاف الواسعة على اعمال البرفقي تضطرم فينا نار الحجة لاختواننا فنقيم المدارس ونشيء المستشفيات ونشيد المكاتب العمومية ونشحنها بالكتب والجرائد المفيدة فنعمل امورنا خير وطننا

احق من كانت العناية سابعة عليه من اسخ التعالي الامم



العدوى بالذباب

بقلم سعادة الفاضل الدكتور حسن باشا محمود

لا نعجب من ان الذباب ينقل جراثيم الامراض المعدية الى الانسان لان هذه الحشرة الصغيرة تثبت بكل كائن على سطح الارض وخصوصا الاشياء القذرة فانا نراها كثيرة التعلق بها منفلة اياها على الاشياء النظيفة فيعاق بارجلها ومصاصتها التي في جفها رأسها اجزاء من المواد الرخوة او المائعة التي تلامسها ثم تنتقل بما تلوثت به طائفة بواسطة انحنها من مكان الى آخر ومن شخص الى غيره فتلوثه بذلك بانفرازها . فاذا كان ما علق بها من مادة الرمد انتقل المرض الى مالمسته بلا مراد والظامة

الكبرى فيما اذا كان ما علق بها من مواد مكروية مرضية ثم وقفت على مواد غذائية للانسان يزدورها من غير علم ولا شعور بما حل فيها من هذه الحشرة الطيفة التي لا يعنى بها فاذا كان الذي يتعالى تلك المواد مستعداً للامراض اسبب بالمرض المصاب به الشخص الاول المربض الآتية منه المواد المرضية وكان سبب ذلك عدواه بالذباب

هذا وجه قولنا ان الذباب يحدث العدوى وينقل الامراض المعدية الى غير مكانها ولو كان بعيداً جداً لانه يطير زناًطويلاًحاملماً تلوث به او امتصه. وذلك يسهل نقل بعض الامراض المعدية من بلد الى آخر. وانا لنأسف من كثرة وجود هذا الحيوان في بلادنا وكثرة طيرانه في غالب المحال وتراكمه على بعض الاغذية والاشخاص خصوصاً الاطفال ولا نجد من يتقيه بالنظافة الشامة ويعتني بطرده. مع اننا نرى الحيوان العديم الادراك والتمييز يطرده بذيله ولا يدعه يحوم عليه وذلك دفعاً لضره وحذراً من اذيتهم وشره ونحن مع كمال عقلنا ووفور ادراكنا نجد فقراءنا يتركونه يحجم عليهم وعلى اضفالم. فكم رأينا على قارعة الطريق وجوه بعض الاطفال مجالمة بهذه الحشرة الدنيئة حتى ان اعينهم لا تكاد تبصر وهم رأينا اواني مآكلهم ومشاربهم مجللة بالذباب وما ذلك الا لعدم الاعتناء بنظافتهم وعدم تعهدهم بالنسل عند ما يأكلون ويشربون كأن اهاليهم يرون ان النظافة محرمة عليهم تحريمياً شرعياً او انها تكلفهم ما لا يطيقون مع انهم يعلمون ان الشارع الحكيم امرنا بالطهارة والنظافة وحثَّ عليها وطلبها طاباً أكيداً بل اوجبها في بعض الامور كالصلاة وغيرها. ومعلوم ان الشرع لا يأمر بشيء الا وفيه حكمة بالغة وفائدة حقيقية باهرة فما من موعظة ولا امر ولا ارشاد الا وفيه النفع العام للعباد العائد على حياتهم بالصحة والسلامة من كل داء ومن ذلك ايضاً ايانا بالطهارة والنظافة فقد قال تعالى ان الله يحب الترابين ويحب السطيرين. وكفانا عظة حثَّ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وثيابك فطهر. ومن الآثار الشريفة من نطف ثيابك قل همم ومن قل همم زاد عقله وحسن خلقه. وقال سيدنا علي كرم الله وجهه المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة اي من الادناس الحسبة والمنوية الى غير ذلك مما يضيق عنه الحصر. أفيليق بنا بعد ذلك ان نهمل هذا الامر الجدير بالاتفات الذي عليه مدار صحة اجسادنا واقتادنا من مخالب الامراض والاسقام

واني اذكر لك بعض الامراض التي تنتقل بالذباب بسبب عدم النظافة عسى ان يتبصر كل قارئه وسامع وبنتهي عن الرساخة ويستعمل النظافة في جميع شؤونه واحواله.

فأقول منها الرمد التزلي والرمد الجبوي والرمد الصديدي وهذه الانواع من الرمد كثيرة الحصول في قطرنا واشدها خطراً الرمد الصديدي الذي يسمى بالرمد المصري لكثرتهم في مصر. وقد تلفت العين بسرعة في مدى يومين او اقل ثم يليه في الخطر الرمد الجبوي وكيفية نقل الاصل العدوي للرمد بسيطة فان الذباب يقف على العين المريضة فتلوث اطرافه بالمادة الحاطية القبيحة المعروفة بالرمص (القمص) ثم ينتقل منها الى السليمة فيترك جزءاً من المادة فيها فتلفح العين الاخرى وترمد وهكذا ينتقل من هذا الى ذلك حتى يعدي خلفاً كثيراً فتكثر المرض وزمن انتشاره هو آخر فصل الربيع ولعل ذلك لكون الذباب يحوم فيها أكثر مما في سواه

واما سبب جودة التليخ بهذا الرمد فهو وجود جرثومة منه معدية تسمى بالكروكوكوس المعروف عند الاطباء الاقدمين بالعفونة وكذلك قد يحصل نقل مادة السيلان الجبوي المعروف بالزنتة الى العين وترمد رمداً شديداً

ومنها نقل الهيضة فان الذباب الذي يحوم على المصابين بها وعلى مواد برازهم ينتقل بما اتمتة او تلوث به الى جهة اخرى فيعديها وليس في امكان احد فعل الحجر الصحي على هذا الطائر ومن ثم تحدث عدوى الهيضة بالذباب ولا يخفى ان هذا المرض ذو خطر عظيم اذ قد يشأ عنه في بعض الاحيان وفاة اكثر من ثلث السكان. وقد اثبت التجارب الاخيرة ذلك حتى صار من المسلم اليومي عند كل عاقل فان الاستاذ سانشكو لما علم الذباب الباشلس انضمي المزروع او المأخوذ من فضلات المنهاضين (والباشلس انضمي هو جرثومة مرض الهيضة) شاهد اولاً ان الذباب اذا افرز بعد مضي ساعتين من بلع الباشلس كان افرازه مشتملاً على قليل من هذا الباشلس. وثانياً انه اذا مضى عليه نحو اربع وعشرين ساعة كان برازه مشتملاً على كثير منه وهذه الكثرة او القلة انما هي بالنسبة الى كمية البراز. وثالثاً انه شاهد الباشلس في افراز هذا الذباب بعد مضي اربعة ايام من ازدراده. اما الذباب الذي لم يلع شيئاً من الباشلس فلم يفرز شيئاً من هذا القبيل

فينتج ما ذكر ان جرثومة العدوى تمكث في الذباب اكثر من ثلاثة ايام وان الباشلس الخارج مع برازه يعدي مثل باشلس المنهاضين وان عدواه تحصل ولو بعد بلع الباشلس بثلاثة ايام مثلاً. وهذا كما يدلك على ان هذه الحشرة مضره جداً بالانسان والحيوان ولو اردت ان اسرد لك الامراض المعدية بواسطة لظال المطال واتم

المقال . ولكي اقول بالاختصار انه ينبغي ابعادنا عنها وابعادنا عنها ومنع ادخالها بيننا
وخصوصاً ابعادها عن الاطفال باي طريقة كانت حفظاً للصحة ووقاية من الامراض
والاسقام فليحذر منها كل عاقل شريراً واي شر . وقانا الله واياكم من الشرور ووفقتنا
جميعاً الى ما نية حفظ صحة العباد



مشاهد اوربا

١

من الاسكندرية الى برندي

ودعنا الاسكندرية والشمس في الاصيل وقد سال تبرها على لآزورد الماء فرصة
بازيرجده . ونسجت الريح عليه برداً تطويه وتشره فيلوح ما فيه من اللؤلؤ المنضد .
وتخرت بنا سفينة الحرية تشق عباب بحر الروم كأنها جبل دحر في الفضاء فلم تكد نشعر
بمقاومة الماء . وسرنا على هذا النمط في طريق القديماء اليونان والرومان ساعات متواليات
لا نرى الأسماك وماه . وقد ادهشتني زرقة الماء وهيج اشجائي عليل النسيم فجاش الشعر
في صدري وقتل مغاطباً هذا البحر الخضم الذي شهد قيام اعظم ممالك الارض
واندثارها

بجر الكنوز ومعدن العمران	مهة الموم ومدفن الاحزان
نشأت حواليك الممالك وارنقت	ثم انطوت كالميت في الاكفان
مصر وفينيقية مع مدن فر	طاجنة والروم واليونان
ابن الجوارى اللاني انشأها بنو	صور وصيدا غايز الازمان
ابن الاساطيل التي قلت جبر	ع الفرس والسريان والكلدان
ابن البوارج والحرايق التي	دانت بها قرطاج للرومان
ابن استوت من البطالة الألى	لم يكتبوا بالنيل ذي الفيضان
بل ابن اسطول القياصرة الذي	سادوا به في معظم البلدان
وبوارج الاعراب والافرنج في	حرب الصليب وما بنى القتلان
لم تبقي من آثارها رسماً لها	وكذا مصر صنائع الانسان